ثورة نوفمبر 1954 :دراسة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية
بين الكتابة الرسمية و الكتابة الإعلامية

The revolution of November 1954: A study of Algerian's revolution history, between official writing and media writing

نبيلة حنك
طالبة دكتوراه
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام
البريد الاليكتروني: benblida-hd@hotmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/02/04 تاريخ القبول : 2019/02/11 تاريخ النشر : 2019/01/15

ملخص:

يتطرق هذا المقال إلى ثورة نوفمبر 1954 التي ومنذ اندلاعها وإلى غاية استرجاع السيادة الوطنية في 1962، لا تزال تسيل الكثير من الحبر. فبعد أن دأبت السلطات الرسمية الترويج لرواية تاريخية تصب في اتجاه واحد والتي تمجد الثورة وبعض صناعها، ظهرت مؤخرا بعض الكتابات الموازية عبر وسائل الإعلام وحتى عبر بعض الشهادات للشخصيات التي كانت طرفا فعالا فيها، وقد جاءت غالبا مضادة لما تم تداوله في المناهج الدراسية وتم ترويجه في وسائل الإعلام العمومية.

فعبر هذه الدراسة الوصفية التحليلية، قمنا بتحليل أهم محاور الثورة التحريرية وفق ما جاءت في الخطاب الرسمي كصياغة بيان أول نوفمبر، ومؤتمر الصومام... وغيرها، ومقارنتها مع بعض الكتابات الإعلامية التي تقدم قراءة مغايرة للتاريخ الخاص بالجزائر في هذه الفترة. وتوصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات أهمها أن الكتابات الاعلامية تقدم قراءة مغايرة للتاريخ الخاص بالجزائر، وأنّ نظام الحكم القائم على الأحادية السياسية ساهم بشكل كبير في التضييق على مثل هاته الكتابات.

الكلمات المفتاحية: ثورة نوفمبر ، تاريخ، كتابة رسمية، كتابة إعلامية، وسائل الاعلام.

Abstract:

This article aims to highlight the history of the Algerian revolution and since its launch and until independence in 1962 has continued to flow. Political authorities after having dominated the writing of history during several years are today facing an unofficial writing, that is generally opposed to the one we studied in our school programs. This writing is adopted by journalists, writers and even actors of this revolution who wrote and published their war memoirs while revealing the secrets and the dark side of their struggle for independence.

Through this analytical and descriptive study, we tried to analyze the main axes of the national revolution as mentioned in the official speech and we made a description and a comparison with their treatment in the media. The study reached a number of conclusions, such: the media writing provides a different reading of Algeria's history and the political system based on political unilateralism contributed greatly to the restriction of such writings.

Keywords: History, Algerian revolution, media, official writing, media writing.

مقدمة

يقال أن من ليس لديه ماض ليس له حاضر أو مستقبل، ولا تستطيع أية أمة من الأمم المعاصرة أن تستوعب حاضرها وتخطط لمستقبلها ما لم تعد إلى الوراء لإلقاء نظرة على تاريخها، في سبيل تقييم انجازاتها والوقوف على إخفاقاتها وعثراتها لإدراك العوامل التي أدت إلى ذلك، ومن هنا توجّب على شعوب هذه الأمم قراءة تاريخها وتاريخ الشعوب الأخرى لأخذ العبر واستخلاص الدروس، حتى تتجنب كل ما من شأنه المساس بمقدساتها وتعريضها للمخاطر الداخلية والخارجية، وتكون واعية ومسؤولة أمام الأجيال التي تعقبها، وأمام هذا برزت الضرورة الملّحة على المؤرخين لمحاولة كتابة هذا التاريخ من جديد وتصحيحه من الأخطاء والشوائب في حالة ما إذا شكك فيه وفي حوادثه وهذا من خلال الاستعانة بمن كانوا طرفا فعّالا في صناعته.

وفي الجزائر تعتبر مسألة كتابة تاريخ الثورة التحريرية حديث الساعة وهي من البلدان التي لايزال هذا الموضوع محلا للجدل فيها، فرغم تاريخها الحافل بالبطولات والأمجاد ضد استعمار استيطاني دام أكثر من قرن ونيف إلا أن الكتابات حول هذا الموضوع لا تزال شحيحة مقارنة بحجم الأحداث وثراءها حتى أن البعض يقوم بتقديم قراءة في تاريخ الجزائر وفق

المنظور الفرنسي، بغض النظر عما إذا كانت هذه الرؤية صالحة أم طالحة ودون أي اجتهاد يذكر منهم، ففي فرنسا لم يكتف المؤرخون بالتفرج على الأحداث وترقبها وإنما قاموا بتدوينها عكس المؤرخين عندنا الذين عزفوا عن الكتابة فأهملت الكثير من الآثار والأحداث.

إلا أنه مؤخرا عرفت كتابة التاريخ عندنا طفرة نوعية أدت الى خروج العديد من الأشخاص عن صمتهم للساحة الاعلامية للإدلاء بشهاداتهم، فقد عمدت الكثير من الشخصيات التاريخية إلى كتابة مذكراتها لتدوين بعض الحقائق والشهادات. ومهما كانت نوعية المادة المقدمة إلا أنها استطاعت أن تفتح المجال أمام كثير من الكتابات التي كانت في مجملها تتناقض مع تلك التي دأبت السلطات الرسمية على ترويجها والتي تم تداولها وتدريسها في المناهج الدراسية جيلا بعد جيل.

ويحيلنا هذا التقديم الموجز إلى طرح أسئلة مفادها : هل تقدم وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة، كتابة موازية لتاريخ الثورة التحريرية ومعاكسة للكتابة الرسمية للتاريخ؟ وما هي أسباب ظهور هذه الكتابات الإعلامية ؟ ولماذا لم تعرف رواجا في وقت سابق؟

وننطلق في هذا المقال من فرضية مفادها أنه يوجد كتابة موازية للتاريخ الرسمي للثورة التحريرية تروّج لها مختلف وسائل الإعلام.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى اهتمام وسائل الاعلام بتاريخ الثورة التحريرية ومعرفة دورها في التأريخ لها إضافة إلى التعرف على المواضيع والشخصيات التي تتطرق لها، وهي تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية النقدية التي تعتمد منهج الوصف والتحليل القائم على الفحص الدقيق والمركز للظاهرة موضوع الدراسة.

سنعمد في مقام أول إلى إعطاء نبذة موجزة عن الأدبيات السابقة حول كتابة تاريخ الثورة من خلال كتابات العديد من الباحثين والمؤرخين على غرار الأستاذ أبو القاسم سعد الله، ومن ثّم نقوم بالتطرق إلى المعالم الكبرى للثورة التحريرية، حسب ما جاءت في الكتابات الرسمية وكذا وفقا لما جاءت عليه في مختلف وسائل الإعلام الجزائرية، وفي الأخير نختم مقالنا هذا بمجموعة من الاستنتاجات.

2.الأدبيات السابقة حول كتابة تاريخ الثورة التحريرية

1.2 مفاهيم حول الكتابة التاريخية.

اهتم الكثير من الباحثين والمؤرخين بموضوع كتابة تاريخ الثورة التحريرية، حتى أن الكثير منهم نادوا في عديد المناسبات بضرورة تقديم كتابة موضوعية وأكاديمية لهذا التاريخ، ومن غير المعقول في هذا المقام إهمال الجهود التي بدلها المؤرخ والباحث الجزائري أبو القاسم سعد الله* في هذا المجال، فهو من الباحثين الذين ساهموا بدراساتهم ومقالاتهم في نقد وتحليل هذا الموضوع وحتى بتقديم اقتراحات في سبيل كتابة موضوعية لصفحات هذا التاريخ. فهو يرى بأن ***الكتابة التاريخية "عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية التي وصلها والوثائق المتوفرة لديه والمستجدات الحضارية التي تحيط به."***(سعد الله1) ويفصل فكرته أكثر بقوله ***"وتخضع عملية الكتابة التاريخية عندئذ لما عليه الجيل من ثقافة ووثائق وإبداعات حضارية. فإذا كان الجيل المدون للتاريخ مثقفا جدا فإنتاجه سيكون مرآة لثقافته وقدرته العقلية، وإذا كان متوسط الثقافة أو حتى قريبا من الأمية فإن إنتاجه الكتابي سيكون مرآة له أيضا. وكل جيل يحاول أن يعثر على وثائق جديدة أو يحاول أن يفسر الوثائق المتوفرة تفسيرا جديدا، حسب المعطيات والرؤى التي عليها الجيل الكاتب، وهذا معنى التجدد في الكتابة التاريخية."*** والمتأمل في هذا التعريف يرى بأن الكتابة التاريخية ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى الوعي والثقافة لدى الأشخاص الذين يودون الغوص في مسألة الكتابة التاريخية. فالباحث يحاول أن يشير إلى وجود علاقة طردية بين التأريخ والمستوى العلمي والإدراكي، فإذا كان هذا المستوى مرتفعا وعاليا كانت هذه الكتابة في مستوى التطلعات وإن كان الحال غير هذا، فمن الطبيعي أن لا ترقى هذه الكتابة إلى المستوى المطلوب. كما أن الباحث ربط الكتابة التاريخية بالسياق الزمني الذي يتواجد فيه الكاتب، فمرور مدة زمنية على بعض الأحداث التاريخية كفيل بتقديم طرح مغاير للأحداث، وهذا ما يفسر اختلاف وجهات النظر من جيل لأخر، فكل فئة تقدم التاريخ من الزاوية التي تراها مناسبة خاصة في ظل توفر الوثائق التاريخية.

وقد نجد في هذا التعريف بعضا من الأجوبة للكثير من الأسئلة التي تطرح كثيرا في زماننا هذا والتي تدور في مجملها حول فحوى الكتابة التاريخية ومصدرها، فهو يرى بهذا أن التجديد في الكتابة التاريخية لا مناص منه، على اعتبار أنّ الرؤى تتجدد على مر الأجيال، وهو ما يعتبر ردا على من يتمسكون بضرورة أن يبقى التاريخ على حاله وكما كتب منذ سنوات.

2. 2 الجزائريون وإشكالية كتابة التاريخ:

يقول أبو القاسم سعد الله في إحدى مقالاته التي نشرها في مجلة الثقافة:" ***الجزائريون من الشعوب التي عزفت عن الكتابة كهواية، ومن ثم لم يحذقوها صنعة، ولا نستثني من ذلك عصرا من عصور تاريخهم، فبينما نجد لهم مواقف بارزة في البطولة والدفاع عن النفس وأدوارا في الحضارة، فإنهم لم يكونوا يهتمون بتسجيل ذلك لأحفادهم فيضيع خبرهم ويدركه النسيان ويتراكم عليه الضباب وتعمل فيه يد المسخ والتشويه من طرف أعدائهم...ولا نعتقد كذلك أن الكتابة التاريخية تختلف كثيرا عما كنا نقوله، فقد وجدنا الجزائريين بالقياس إلى شعوب أخرى، مقلّين في تسجيل حوادثهم وأخبارهم وهذا في جميع العصور كما لاحظنا. فبينما تكتب بعض الشعوب عن الحادثة الصغيرة في بلادها وتضخمها وتعظمها حتى تصبح حادثة دولية أو قضية إنسانية لا تنسى، نجد الأحداث الجسام في الجزائر تهمل فتتضاءل حتى تضيع من ذاكرة الشعوب التي صنعتها، فما بالك بذواكر الآخرين*** *(سعد الله،1981).*

وهنا يؤكد الباحث على أن الكتابات التاريخية في الجزائر تكاد تكون منعدمة، لأن الكتابة لا تغري الجزائريين مقارنة ببعض الشعوب، فرغم زخم الأحداث التاريخية التي طبعت تاريخنا عبر العصور إلا أن التدوين في هذا المجال لا يزال شحيحا. وقدم الباحث في نفس هذا المقال مفهوما لمصطلح الكتابة الرسمية فيعرفه بقوله ***"...وعندي أن الدولة ومؤسساتها لها مهمة خطيرة في جمع مادة تاريخ الثورة والحفاظ عليها وتوفيرها للباحثين والإشراف على فريق منهم يقوم بوضع إطار عام لهذا التاريخ. وهذا ما دعوناه في احدى المناسبات بالكتابات الرسمية. إن هذه الطريقة معمول بها اليوم في معظم الدول المتقدمة. والمعروف أن التاريخ في الأزمنة السابقة كان تاريخا رسميا، أو هو تاريخ سير الملوك والوزراء ومؤسسات الدولة، ونحن لا ندعو اليوم إلى هذا النوع من التاريخ، فالثورة الجزائرية ليست من عمل بطل واحد ولا هيئة واحدة ولا مؤسسة واحدة. والفريق الذي سيكلف بكتابة تاريخها رسميا يجب أن يأخذ في اعتباره كل هذه المعطيات حتى لا يتحول تاريخ الثورة إلى تأريخ (أو تيقراطية) معينة أو (أوليقاركية) بعينها، أو سيرة لزعيم من الزعماء."*** (سعد الله، 1981) كما اعتبر الباحث كتابة تاريخ الثورة مسؤولية الجميع من صحفيين وسياسيين ورجال دين وكتاب، وأساتذة من

مختلف التخصصات، فكل واحد يستطيع إضفاء شيء لهذا التاريخ كل من مجال تخصصه فالكتابة التاريخية قدر مشترك بين جميع المواطنين حسبه.

من جانبه قدّم الدكتور محند أرزقي فراد* الباحث في علم التاريخ تعريفا للتاريخ الرسمي لدى مداخلته في منتدى "مشعل الشهيد" لجريدة "المجاهد" (بن عمارة، 2013) فقد وصفه بذلك التاريخ الذي كتب من طرف رسميين ووزارات لأهداف معينة،والتاريخ الرسمي لا يقول كل الحقائق حيث يكتب وفق الرؤية السياسية للحقائق"، أي أنه تاريخ مكتوب وفق مصالح من هم في هرم السلطة. كما اعتبر مذكرات المجاهدين ليست تأريخا للثورة وإنما هي تساعد الباحث والمؤرخ في كتابة التاريخ على اعتبار أنه هو الأجدر بهذه المهمة.

ومن الدراسات التي تتقاطع مع موضوعنا ، نجد الدراسة التي قدمها عبد القادر شرشار*المعنونة بـ"الثورة الجزائرية في تمثلات الآخر"، والمنشورة في مجلة "إنسانيات" المختصة في الأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية. الدراسة تناولت تحليلا ونقدا للقراءة التي قدمها كل من محمد حربي وجيلبر مينيي لكتاب "***أكذوبة فرنسية"، العودة إلى الحرب في الجزائر***" لجورج مارك بن حمو، وقد سلط الباحث الضوء على الكتابات الفرنسية حول الثورة التحريرية وما تحويه حسبهم من مغالطات وتزييف. ولو أن دراستنا تقتصر على الإعلام في الجزائر إلا أنها تتفق مع القراءة التي قدمها الباحث والتي ترى ضرورة الاطلاع على كل ما يكتب عن ثورتنا سواء كان طالحا أم صالحا مع وجوب غربلة هذه الكتابات ومحاولة الخروج منها ببعض الحقائق التي لطالما "***تسعى السلطة أوجهات أخرى إلى إخفائها عن الباحثين والمهتمين بتاريخ الثورة لذلك تسعى هذه الأطراف إلى نشر التشكيك في موضوعية ما يكتب هنا وهناك خوفا من تسرب حقائق تخشى هذه الأوساط رفع الستار عنها لأنها تتعارض مع مصالحها.***"حسب ما أشار إليه الباحث (شرشار 2004).

كما تناول الباحث حسن بومالي** موضوع كتابة تاريخ الثورة التحريرية في مذكرة الماجستير الخاصة به، الموسومة بـ " **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954- 1956**" (بومالي،1985*)* ، إذ عرّج الباحث على مسألة الكتابة التاريخية في الجزائر بعد أن تعرض لبعض الصعوبات التي واجهته أثناء قيامه بدراسته، حيث عرقلته مسألة غياب مراجع

عن الثورة من تأليف باحثين ومؤرخين جزائريين، لأنهم الأولى بكتابة تاريخهم وفي هذا الصدد يقول "***إن الباحثين الجزائريين هم أحق من غيرهم بحمل الرسالة وتبليغ الأمانة إلى الأجيال الصاعدة بكل صدق ونزاهة، ذلك أن تاريخ الثورة هو مكسب جماهيري وملك لكافة أفراد الشعب الجزائري. إنها أمانة الشهداء في أعناق الكتاب والباحثين الجزائريين.فبمجرد هفوة أو نسيان أو خطأ يعد إساءة للشهداء. وبالتالي إساءة لتاريخ الأمة.***"(بومالي، 1985).

3. المعالم الكبرى للثورة التحريرية:

سنحاول في هذا الجزء من المقال استعراض جانبا من بعض الكتابات الإعلامية التي تطرقت إلى العديد من المسائل المتعلقة بالثورة والتي شكلت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر الحديث.

1.3 بيان أول نوفمبر 1954 ومؤتمر الصومام:

1.1.3بيان أول نوفمبر 1954:

اعتبر بيان أول نوفمبر نداءا للشعب الجزائري للالتفاف حول الثورة وجهة التحرير الوطني، ورغم أنه كان اللبنة الأساسية التي هندست لكفاح الجزائريين إلا أن بعض الانتقادات لاحقته، فقد أشار المؤرخ والباحث الجزائري محمد العربي زبيري خلال استضافته في حصة "كريتيكا" التي تذاع على شاشة KBC (جابي،2016) إلى بعض الأخطاء التي وردت في البيان،والتي نجمت عن ترجمته إلى اللغة العربية، ومن بينها عبارة ***"إقامة الدولة الجزائرية"*** عوض "***إعادة إقامة الدولة الجزائرية"*** على اعتبار أن هذه الأخيرة كانت موجودة قبل الغزو الفرنسي. من جانبه أشار المجاهد صالح قوجيل في حوار أجرته معه جريدة البلاد (جمعة، 2016) إلى بعض المواد المخفية في بيان أول نوفمبر والتي لم يكتب لها أن ترى النور، إذ اعتبر أن هنالك ما هو مكتوب في البيان وهنالك ما هو غير مكتوب والأشياء غير المكتوبة هي الأكثر أهمية، وقال أن هناك مبدأين لم يتم تحريرهما في الوثيقة، ***"ويتعلق المبدأ الأول بالتفاهم على أن لا يسيل دما آخر غير الدم الجزائري في هذه الثورة، وهذا قصد الحفاظ على الطابع الجزائري لهذه الثورة رغم أن الكثير من الأشقاء العرب أرادوا التطوع فيها . أما المبدأ الثاني فهو أن قيادة الثورة بعد اعتمادها لحزب جبهة التحرير الوطني كحزب جديد ناطق رسمي باسم الثورة، التزمت بفتح المجال أمام الأحزاب الأخرى، الجمعيات والمنظمات للانضمام للثورة ولكن***

بشكل فردي". وهو مالا نجد إشارة إليه في الإعلام الرسمي الذي يكتفي باعتباره حجر الأساس لانطلاقة الثورة، ولو أننا لا يمكننا إنكار هذا.

3. 1. 2مؤتمر الصومام:

تعتبره السلطات الرسمية أهم اجتماع وطني لقادة الثورة التحريرية خلال الكفاح المسلح، إذ اعتبر انعقاده ضرورة ملحة لتقييم انجازات المرحلة الأولى من الثورة ولوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية، من خلال تزويد الثورة بقيادة مركزية وطنية موحدة، تقوم بتوحيد التنظيم العسكري وتنظيمه وتسيير الكفاح المسلّح، زيادة على تحديد المنطلقات السياسية والإيديولوجية التي تتحكم في مسار المعركة الكفاحية وتوجهها، وكذلك تدارك النقائص المسجلة في التموين والتمويل وضعف الاتصال بين المناطق (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، 2016). وحسب العديد من الشهادات لبعض الزعماء التاريخيين فإن المؤتمر يعتبر ركيزة أساسية من ركائز الثورة التحريرية والذي خلص بمجموعة من النتائج التي ساعدت في تنظيم الثورة ومؤسساتها فقد كانت له نتائج إيجابية إذ أصبح الجيش أكثر تنظيما ووضحت علاقته بالجانب السياسي، إذ تم تقسيم البلاد إلى 6 مناطق، وتم استبدال لفظ "المنطقة" بـ"الولاية" والولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى قسمات، أما مركز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية إذ تم تشكيل قيادة عامة موحدة للثورة تجسدت في كل من المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، 2016)لكن أول رئيس للجزائر المستقلة السيد أحمد بن بلة كان له طرح آخر، حيث خرج عن صمته من خلال الشهادات التي قدمها عبر قناة الجزيرة في برنامج "شاهد على العصر" لمقدمه أحمد منصور(منصور، 2012) ، والتي اعتبر فيها المؤتمر انحرافا حقيقيا للثورة وعن مبادئ بيان أول نوفمبر حيث تعمد حذف المرجعية الإسلامية. كما اتهم منظّره عبان رمضان بالخيانة والاتصال مع المستعمر الفرنسي الذي قد يكون له دورا في صياغة أرضية الصومام وتحريف ثورة أول نوفمبر عن مسارها العربي الإسلامي وجعلها تدور في فلك فرنسا. (منصور 2012).

وفي طرح إعلامي آخر (لونيسي،2016) كان كرد من الباحث والأكاديمي رابح لونيسي على المشككين في مؤتمر الصومام، اعتبر هذا الأخير الفضل في انعقاد مؤتمر الصومام إلى "الجهود الجبارة" التي بدلها عبان رمضان فقد وحّد الأحزاب إذ جعلها تلتف حول الثورة وتشارك في المؤتمر مثل جمعية العلماء المسلمين، وحزب فرحات عباس كما أنه هيكل المجتمع بإنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين وإتحاد النساء ليعطي بذلك بعدا شموليا للثورة ويقضي على المقولة الاستعمارية القائلة بأن الثورة هي من فعل متمردين وخارجين عن القانون. أما عن عدم مشاركة بن بلة في المؤتمر الذي قال عنه إن عدم إيجاد مرافقا كان وراء تعذر مشاركته، فيقدم الباحث فرضية أخرى(لونيسي،2016) عن هذا الموضوع وهي أن الخلاف الذي نشب بينه وبين العربي بن مهيدي في القاهرة قد يكون السبب الرئيس وراء تغيبه، أي أن خوف بن بلة من بن مهيدي كان سببا للعزوف عن المشاركة، خاصة وأن العربي بن مهيدي عبر عن انزعاجه من عدم قيام بن بلة بالمهام الموكلة إليه وهي الإمداد بالسلاح بالإضافة إلى اتهامه بمحاولة الانفراد بالزعامة بالتواطؤ مع مصر. وانطلاقا من هذا أورد بن مهيدي في ميثاق مؤتمر الصومام العبارة الشهيرة التي ورد فيها"***أن الجزائر لن تكون تابعة لا لواشنطن ولا موسكو ولا باريس ولا القاهرة"*** وهي العبارة التي أججت الخلاف حول المؤتمر خاصة بعد انزعاج الطرف المصري الذي قام بتأليب كل من أحمد بن بلة وأحمد محساس بعد استبدالهما بكل من أعمر أوعمران ومحمد الأمين دباغين مما جعلهما يرفضان النتائج المنبثقة عن المؤتمر(لونيسي،2016). وعن إعطاء الأولوية للسياسي على حساب العسكري، يرى الباحث أن السبب في هذا الإشكال الذي حدث يعود إلى خطأ ورد أثناء ترجمة البيان من اللغة الفرنسية إلى العربية حيث تم ترجمة كلمة « le politique » التي تقابلها في اللغة العربية "الحقل السياسي" إلى "سياسي" التي تقابلها في اللغة الفرنسية كلمة« le politicien » متسائلا عن ما إذا كان عبان سياسيا أم عسكريا؟ وهل قادة الولايات سياسيون أم عسكريون؟ كما اعتبر أن الخطأ ورد أيضا في مفهوم الدولة الديمقراطية والاجتماعية حيث لم تترجم كلمة « et » التي تعني "واو" فأصبح المفهوم يشير إلى "الدولة الديمقراطية الاجتماعية وهو الشيء الذي يغير المعنى كليا (لونيسي،2016).

من الملاحظ أن مؤتمر الصومام كانت له قرارات ساهمت وبشكل كبير في تنظيم الثورة أكثر من ذي قبل فهي سمحت بتقييم ونقد 22 شهرا من العمل المسلح، وكانت هذه الأرضية محاولة

لإعطاء نفس جديد ودفعا أكبر في سبيل استرجاع السيادة الوطنية، **إلا أنّ بعض القرارات تسببت في حدوث عديد النعرات فما هي السلبيات المترتبة عن هذا المؤتمر؟**

2.3 : الصراع والتصفيات الجسدية

لا يختلف اثنان في أن الصراع بين القادة التاريخيين قد تغذى من القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1957 ولو أن الصراعات كانت موجودة قبل هذا التاريخ بكثير،فقد أخذت هذه المسألة حيزا هاما من الكتابات الإعلامية وكان أبرزها الصراع بين السياسي والعسكري والصراع بين الداخل والخارج. ولعل من أبرز الصراعات، تلك التي كان بطلها عبان رمضان مع العقداء الثلاث أو ما يعرف بالباءات الثلاث ألا وهم عبد الحفيظ بوالصوف، كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال.

وقد كان سبب هذا الصراع مسألة الزعامة والتي ظلت مغيبة عن الكتابات التاريخية الرسمية لأسباب سنشير إليها فيما بعد، وفيما يتعلق بهذا الشق من الصراع ومبدأ إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، فقد كان مرده إلى الاقتراحات التي تقدم بها عبان رمضان الذي قدم استراتيجية للثورة وفق نظرة كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى خلق قيادة من الشخصيات التاريخية تم فرض نفسه على رأسها(ميلود ، 2013). والملاحظ أن عبان رمضان حاول من خلال هذه التدابير الجديدة إعطاء نفسا جديدا للثورة التي لطالما سيطر عليها العسكريون الذين استفردوا بالزعامة على اعتبار أن الفضل كان لهم في إشعال الفتيل الأول للثورة أمام التردد الذي كان عليه السياسيين، وبالتالي غاية عبان كانت إرجاع الأمور إلى نصابها الأول وعودة تفوق السياسي على العسكري (لونيسي،2016).

أما فيما يتعلق بمسألة التصفيات الجسدية خلال الثورة فحدث ولا حرج، فإن كانت الرواية الرسمية تروّج لاستشهادات بطولية لبعض المجاهدين على غرار عبان رمضان مثلما ورد في جريدة المجاهد(Elmoudjahid,1958) آنذاك والتي نشرت خبر سقوطه في ميدان الشرف موضحة، ***"تعلن جبهة التحرير الوطني بأسى، موت الأخ عبان رمضان، الذي توفي في التراب الوطني متأثرا بجراح خطيرة أصيب بها في مواجهة عنيفة بين فرقة من جيش التحرير الوطني ، المكلفة بحمايته ومجموعة من قوات الجيش الفرنسي."***

ونلاحظ أن الجريدة التي كانت لسان حال جهة التحرير الوطني والتي أسسها عبان رمضان بنفسه وقتئذ، حددت المكان والطريقة التي استشهد بها هذا المجاهد وهي طريقة معقولة بالنظر لاحتدام الصدامات بين فرق جيش التحرير الوطني وقوات الجيش الفرنسي خاصة وأنه لم يكن قد مر على اندلاع الثورة سوى ثلاث سنوات، كما استرسلت الجريدة في إعطاء تفاصيل حول استشهاد (حسب جريدة المجاهد) عبان رمضان بأن مواجهات عنيفة وقعت اضطرت خلالها الفرقة المسؤولة عن حمايته التدخل في الاشتباكات لحمايته إلاّ أن عبان رمضان أصيب خلال هذه المواجهات التي استمرت أكثر من ساعات ولم يستطع الصمود رغم الإسعافات التي قدمت له.

وعلى النقيض فإن الكتابات الموازية التي تناولت موضوع وفاة أو مقتل عبان رمضان اختلفت كليا في الطرح خاصة الصحافة المكتوبة منها ففي ملف نشرته جريدة الحياة عنونته بـ" ***كيف سقط في الكمين قبل57 سنة...كيف قتل العقداء الثلاثة عبان رمضان***"(حناشي، 2015) انتقد كاتب المقال هابت حناشي" جريدة المجاهد التي نقلت الخبر بعد أربعة أشهر على مقتل عبان رمضان لتدّعي أنه استشهد في "ساحة الوغى" بالرغم من أن وفاته كانت في فيلا بالقرب من مدينة تطوان المغربية.

الكاتب وصف الخبر الذي نقلته الجريدة وعنونته بـ"***لقد مات في ميدان الشرف...وهو يقاتل العدو***" بـ"الكذبة المشينة" و"الخبر المضلل". واستعان الكاتب بشهادات العديد من الشخصيات التاريخية التي أدلت بدلوها في هذه القضية على غرار محمد لبجاوي وفرحات عباس وأحمد بومنجل، لكشف الحقائق فقد عنون هذا الشق من ملفه بـ "***الحقيقة الأخرى... حقيقة الرفاق***" واستشهد الصحفي بمحمد بجاوي الذي عمد إلى نشر شهادته حول الموضوع في كتاب نشره بفرنسا 11 سنة بعد استرجاع الاستقلال وسمه بـ "حقائق حول الثورة الجزائرية"، الذي ناقض فيه الرواية الرسمية التي تدعي استشهاد عبان رمضان ليقولها صراحة "***إن عبان رمضان لم يمت في ساحة المعركة أو ساحة الشرف، لقد تم إسقاطه في فخ ، في كمين ، بطريقة جبانة ، وتم قتله بدم بارد من طرف أولئك الذين كان يعتقد أنهم إخوانه".*** ووصف عبان رمضان بـ "الشخصية التي تفرض نفسها بقوة الأشياء" على عكس من كانوا يصفونه

بالتسلط والجبروت على غرار كريم بلقاسم الذي اتهمه بأنه ***"كان يسعى لعمل تقسيمي ويسعى للتفرقة وكان يحاول تأليب المقاتلين والمناضلين ضد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.***

هذه التصريحات أكدها كذلك دحو ولد قابلية رئيس جمعية قدماء مجاهدي وزارة التسليح والاتصالات العامة "المالغ" في حوار خص به جريدة "الشروق اليومي" (بلعمري، 2015) بمناسبة الذكرى 61 لاندلاع الثورة معنون بـ***"عبان كان مخالفا للقيادة وبومدين حاول شراء صمت بن طوبال وخيضر بالمناصب"***، فقد وصف عبان بصاحب رؤية معزولة ولم يكن لديه أي مؤيدين وكان يتعمد تقزيم رفقائه في الجهاد وكان ذو نظرة استعلائية مما كان يتسبب في اصطدامه بزملائه في العديد من المرات، ويؤكد أن الثورة لم يكن أمامها من حل سوى تصفيته وكان علاجا لا بديل عنه. والملاحظ هنا أنه للمرة الأولى يعترف مسؤول في الدولة صراحة وبكل جرأة عبر الصحف بهذه القضية وهو محاولة منه لتبرير الجريمة التي نفذت في حق أحد مهندسي الثورة. وذهبت جريدة الجزائر نيوز الصادرة بتاريخ 20 أوت 2010 إلى أبعد من ذلك حيث نشرت تقريرا مفصلا للثورة(أوعمران، 2010) حرر من طرف المجاهد عمار أوعمران أحد القادة التاريخيين للولاية الرابعة، يتعلق بملابسات تصفية عبان رمضان، وأشارت الجريدة إلى أنها تنفرد بنشر هذه التفاصيل لأول مرة في الصحافة الوطنية، ونقلت على لسان الباحث في التاريخ عبد الله بوخلخال شهادة بن طوبال حول عبان رمضان وتاريخ الثورة التحريرية الذي قال عنه ***" عبان رمضان شهيد من شهداء الجزائر الأشاوس، وقال أيضا بأن تاريخ الثورة فيه حقائق كثيرة جدا لا تزال تلازم الظل، وأن كل الأشعة الضوئية التي تسلّط عليها ومن كافة الزوايا "لا تعدو أن تكون جزءا من الحقيقة وليس الحقيقة برمتها".*** ويعتبر هذا التصريح دليلا على أن التاريخ المتعلق بهذه الفترة من تاريخ الجزائر لا يزال يشوبه الكثير من اللبس والغموض. وحسب كاتب المقال فان الوثيقة تحمل اتهاما صريحا لبوصوف باغتيال عبان رمضان إذ يسرد المجاهد أوعمران (بلقايم 2010) ظروف مقتله التي كانت انتقامية بالدرجة الأولى لأن مسألة تصفيته لم تلق الإجماع من قبل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني. ويعاكس المجاهد صالح قوجيل هذا الطرح في إحدى حواراته التي خص بها جريدة الخبر (سيدمو، 2015)والتي شكك فيها في حقيقة قتل بوالصوف لعبان رمضان لوحده على اعتبار أن كريم بلقاسم كان شاهدا على الحادثة وأن الأمر حتما يكون قد حصل بإرادته وبذلك

تكون المسؤولية مشتركة لأن "الرواية الشائعة تقول أن بوصوف هو قاتل عبان رمضان لكن التفاصيل التي رافقت رحلة موته مليئة بالأسرار. تجدر الإشارة هنا إلى أن التفاصيل تختلف من شخصية تاريخية لأخرى وكل شخصية تحاول تقديم نظرتها الخاصة بل وحتى تبرئة نفسها وأصدقائها وهذا ما يفرض حتمية توحيد الرؤى والكتابات للخروج بتاريخ موحد حتى لا تتوه الأجيال القادمة في فوضى التصريحات. وإن كان عبان رمضان من أكثر الشخصيات التي تم الحديث عن تصفيتها إلا أن الكثير من المجاهدين لاقوا نفس المصير دون أن يحدث رحيلهم نفس الضجة وعلى سبيل المثال نذكر استشهاد كل من حسيبة بن بوعلي، علي لابوانت والطفل عمر الصغير فقد أشار الإعلامي والباحث في التاريخ المنتصر أوبترون(سيدعلي، 2015) عبر حوار خص به جريدة الحوار أن ***"ياسف سعدي عميل و هو من أوشى بهم لدى السلطات الفرنسية وبالتالي تسبب في فشل عملية القصبة، كما أنه هو من أطلق النار على جميلة بوحيرد وكانا ينشط رفقة زهرة ظريف في مجموعة إرهابية وليس في صفوف جيش التحرير الوطني***". وهي الاعترافات التي أحدثت حالة استنفار على الساحة السياسية.

لكن ما هي أسباب ظهور هذه الكتابات الإعلامية التي تحاول إماطة اللثام عن هذا الجزء من الثورة؟ ولماذا لم تعرف رواجا في وقت سابق؟

كما سبق وأن أشرنا إليه في مطلع هذا المقال، فإن الجزائريين من الشعوب التي عزفت عن الكتابة مثلما ذهب إليه الأستاذ أبو القاسم سعد الله، وهذا العزوف نابع من ذهنية ونفسية الجزائري الذي يهتم بالبطولات إلا أنه لا يهتم بتدوينها حتى تبقى مرجعا للأجيال القادمة من بعده. وقد يعود هذا إلى عقدة تمنعه من التطرق إلى العيوب التي تميزه أو الأخطاء التي يقع فيها. ولعل نظام الحكم القائم على الأحادية السياسية الذي تبنته الجزائر مباشرة بعد الاستقلال ساهم وبشكل كبير في التضييق بيد من حديد على كل من يحاول الخوض في بعض أسرار الثورة، وبالتالي هاجس الخوف كان يرافق كل من تسول له نفسه الخوض في هذا المجال. هذه الأحادية في الحكم صاحبتها أحادية في النظام الإعلامي الذي كان الناطق الرسمي للسلطة الحاكمة في الفترة الممتدة من 1962 وإلى غاية 1989، وقد عبرت المادة الأولى من القانون رقم 82-01 ***(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، 1982)*** المؤرخ في 06 فيفري سنة 1982 المتعلق بالإعلام (أول قانون للإعلام بالجزائر) والذي استمد معظم أحكامه من دستور

1976 (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1976) صراحة على أن:"***الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية، ويعين الإعلام بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني في إطار الاختيارات الاشتراكية المحددة للميثاق الوطني، عن إرادة الثورة، ترجمة لمطامح الجماهير الشعبية يعمل الإعلام على تعبئة كل القطاعات وتنظيمها لتحقيق الأهداف الوطنية والتي حددت مهمته وحصرتها في التعبئة.***"

وأكدت على هذا التوجه المادة الخامسة من ذات القانون إذ اعتبرت ***"ان توجيه النشرات الاخبارية العامة ووكالة الأنباء والإذاعة والتلفزة والصحافة المصورة هو من اختصاص القيادة السياسية للبلاد وحدها . ويعبر عن هذا التوجه من خلال الهيئة المركزية للحزب بواسطة وزير الاعلام والمسؤول المكلف بالإعلام في الحزب،كل في القطاع الملحق به.مديرو أجهزة الاعلام هم وحدهم المؤهلون لتنفيذ هذه التوجيهات.(29)***

وبالتالي، يفهم من هذه المادة أن الإعلام كان محتكرا وهو أداة من الأدوات الإيديولوجية التي تستعملها السلطة للتحكم في الرأي العام وتوجيهه وتعبئته، لتحقيق الأهداف المسطرة من قبل الحزب الحاكم. إن هذا الانغلاق كان سببا في تضاءل الكتابات حول الثورة في الجزائر، وهو ما يفسر لجوء العديد من الشخصيات التاريخية لنشر مذكراتها في فرنسا فالثورة كانت مقدسة ولا يجب تدنيسها بأي شكل من الأشكال وكان على القائمين على الحكم حماية الشرعية الثورية وبالتالي ضرورة منع كل ما يكتب في حالة ما إذا كان مخالفا للخطاب الرسمي، فالسلطة كانت تلعب دور الوصاية على كل ما يكتب وينشر. ومن بين الأعمال التي نشرت في هذه المرحلة نشير إلى أطروحة الدكتوراه التي ناقشها محمد حربي بفرنسا والمعنونة بـ "جبهة التحرير الوطني، بين السراب والواقع"(Harbi , 1993)، والتي سلط فيها الضوء على الكثير من الحقائق التي ظلت مغيبة لسنوات ومنها مسألة الصراعات بين الزعماء والولايات التاريخية، إلى جانب كتاب محمد البجاوي المعنون بـ "حقائق حول الثورة".(Lebjaoui, 1970) الذي كشف فيه كما سبق وأن أشرنا الكثير من الأسرار حول تصفية عبان رمضان من قبل رفاقه، فالصحف الموجودة آنذاك لم تكن لتفتح صفحاتها لمثل هذه الكتابات.

لكن وبعد الأحداث التي عرفتها الجزائر في 5 أكتوبر 1988، من انتفاضة شعبية كان لا بد على الدولة إيجاد صيغة جديدة لامتصاص غضب الشارع الجزائري الذي عرف غليانا كبيرا، وكان هذا بإصدار دستور 23 فيفري 1989 (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1989) الذي كرس التعددية السياسية التي صاحبتها تعددية إعلامية حتى يفتح المجال أمام جميع الطبقات السياسية للتعبير عن آرائها ومواقفها.

وبالفعل فقد صدر في 03 أفريل 1990 القانون 90- 07 (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1990) المعدل لقانون الإعلام لسنة 1982 الذي فتحت العديد من مواده حرية التعبير أمام المواطن فقد أشارت المادة 2 على أن الحق في الإعلام يجسده حق المواطن في الاطلاع بصفة كاملة وموضوعية على الوقائع والآراء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق مشاركته في الإعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي والتعبير طبقا للمواد 35 ،36،39 و40 من الدستور.

أما المادة 3 فقد أكدت على ضرورة ممارسة حق الإعلام بحرية مع احترام كرامة الشخصية الإنسانية ومقتضيات السياسة الخارجية والدفاع الوطني، في حين كان الفضل للمادة 14 في إقرار التعددية الإعلامية حيث اعتبرت صدور نشرية حر إلا أنها أرفقته بتقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن 30 يوما. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1990).

والواضح أن هذا القانون كان نعمة على حرية التعبير في الجزائر فقد عرفت أوجها في هذه الفترة، إذ ظهرت العديد من العناوين التي سمحت بظهور الرأي والرأي المخالف ومنه ازدهرت كتابة التاريخ ونشرت العديد من الشخصيات مذكراتها على غرار مذكرات لخضر بورقعة التي عنونها بـ "شاهد على اغتيال الثورة" وقد خصص جزء كبير منها للصراعات التي دبت بين من يدعون للشرعية الثورية ومن يطالبون بالشرعية التاريخية (بورقعة، 2012) وهو ما يعرف بأزمة صيف 1962. وقد تعززت هذه القوانين بقانون آخر مطلع سنة 2012 وهو القانون العضوي رقم 12-05 (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2012) الذي فتح المجال لأول مرة في تاريخ الجزائر أمام السمعي البصري، مما سهل من عملية التأريخ من جديد للثورة التحريرية التي روجت لها الكثير من القنوات والصحف وقد عرفت المذكرات أوجها في هذه السنة حيث ظهرت العديد من المذكرات كان أبرزها مذكرات الرئيس الأسبق للجزائر

الشادلي بن جديد ومذكرات علي كافي، محي الدين عميمور وغيرها، وبعض الحصص عبر القنوات التلفزيونية مثل حصة "صنعوا الحدث" التي تبث عبر قناة البلاد، وحصة "كريتيكا" التي تبث عبر قناة " kbc"، والتي فتحت المجال أمام العديد من الشخصيات والقادة التاريخيين للدلو بدلوهم في هذه المسألة. بالإضافة إلى عامل الانفتاح السياسي والإعلامي الذي عرفته البلاد، يمكن مرد ظهور هذه الكتابات إلى عامل نفسي وهو تحرر القادة التاريخيين من عقدة السرية والكتمان ووعيهم التام بأنه آن لهذا التاريخ أن يكتب بأيدي صناعه حتى تتمكن الأجيال الصاعدة من غربلة الغث والثمين من هذه الكتابات، ولو أن هذه المذكرات اتسمت بالتغني بالبطولات والشجاعة وتخوين وتغليط الآخر إلا أنها ساهمت حتى ولو بشكل صغير في إثراء الكتابات حول ثورة نوفمبر 1954.

4. تحليل النتائج:

لقد خلص هذا المقال التحليلي إلى جملة من النتائج المتعلقة بكتابة تاريخ الثورة التحريرية والتي تصب مجملها في كون وسائل الإعلام الخاصة تؤسس نسبيا في تأريخ جديد للثورة، على اعتبار أن معظم الشخصيات التاريخية فضّلت كسر حاجز الصمت وأضحت لا تتردد في تقديم شهادات واعترافات حول كفاحها النضالي مع التطرق لايجابيات الثورة وسلبياتها وإفشاء أسرارها والأخطاء التي وقع فيها بعض صنّاعها، بل وذهبت إلى أبعد من ذلك وقامت بكتابة مذكراتها ونشرها. هذا التطور في كشف المستور لم يكن وليد الصدفة بل زكته قوانين الإعلام الجديدة، فمن الملاحظ أن أغلب هذه التصريحات والشهادات كانت مع بداية فتح المجال أمام السمعي البصري في الجزائر، وهنا تتأكد لنا فرضية الدراسة التي انطلقنا منها والمرتبطة بوجود كتابة موازية للتاريخ الرسمي للثورة التحريرية تروج لها مختلف وسائل الإعلام الخاصة"، وأنّ تأخر ظهورها راجع للظروف السياسية والنظام السياسي المتبنى سابقا في الجزائر والقائم على الانغلاق السياسي والإعلامي .

5. خاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح لنا جليا أن تاريخ الثورة التحريرية لا يزال يشوبه الكثير من الغموض، فإن كانت السلطة الحاكمة قد وضعت منذ الاستقلال القيود حول هذه الفترة الحساسة من تاريخ الجزائر من خلال توجيه الكتابة وتقديس الثورة وتمجيد صناعها، بل

وذهبت الى أبعد من ذلك بمنع كل من تخول له نفسه الخوض في هذا المجال وحتى تخوينه، مما اضطر بالكثير من المؤرخين إلى نشر كتاباتهم إنطلاقا من فرنسا خلال فترة الحكم الأحادي الحزبية خوفا من العقوبات التي قد تسلط عليهم. إلا أنه مع فترة الانفتاح الإعلامي عرف حقل الكتابات التاريخية نوعا من الانفراج بظهور عديد الشهادات التي ساهمت ولو بالقليل في كشف بعض الحقائق المتعلقة بالثورة. لكن هذا الانفتاح ساهم أيضا في ظهور عديد الروايات حول فترة الثورة التحريرية مما يجعل الأجيال الصاعدة في حيرة من أمرها أي رواية تصدق؟ كما لاحظنا أيضا أن الخوف من الكتابة يرجع بالأساس إلى عقلية الجزائري الذي يخاف من كشف الأسرار والأخطاء التي وقع فيها لأنه لا يهتم إلا بتمجيد البطولات، ولو أن فتح الملفات المغلقة ومحاولة تصحيح أخطاء الماضي هو اللبنة الأساسية لبناء مجتمع متماسك ومتصالح مع ذاته.

6الهوامش

* **أبو القاسم سعد الله** باحث ومؤرخ جزائري،لُقب بشيخ المؤرخين الجزائريين، من مواليد 1930 م بضواحي قمار بولاية الوادي، الجزائر، حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين، وهو من رجالات الفكر البارزين، ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني. له سجل علمي حافل بالإنجازات من وظائف، ومؤلفات، وترجمات.درس بجامع الزيتونة من سنة 1947 حتى 1954 واحتل المرتبة الثانية في دفعته. بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1954، وكان يطلق عليه «الناقد الصغير». كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في االقاهرة، وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962، ثم انتقل إلى أمريكا سنة 1962، حيث درس في جامعة منيسوتا Minnesota التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الانجليزية سنة 1965 .من أبرز مؤلفاته نذكر، تاريخ الجزائر الثقافي في 10 أجزاء، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر في 5 أجزاء،الحركة الوطنية الجزائرية...وغيرها. للمزيد أنظر https://ar.wikipedia.org .

1- أبو القاسم سعد الله، إشكالية الكتابة التاريخية، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4 ،ط 1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1996،ص 7.

2- أبو القاسم سعد الله، **عن الكتابة التاريخية**، مجلة الثقافة، العدد 66، ديسمبر 1981، ص 5- 6.

3 -أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 8.

*محند أرزقي فراد، أكاديمي ومؤرخ ومحلل سياسي من مواليد مدينة أزفون تنحدر أصوله من فئة المرابطون الأشراف الذين أسسوا الزوايا والمدارس والكتاتيب ونشروا الاسلام في منطقة القبائل، نضاله من أجل القضية الأمازيغية بدأ في سنوات التمانينات ، ثم ناضل مع حزب جبهة القوى الاشتراكية ليتفرغ في الأخير إلى البحث الأكاديمي والعلمي. له عدة مؤلفات منها "جزائريات صنعن التاريخ"، "تاريخ شرشال تاريخ ألزون"، "الأمازيغية أراء وأمثال"...الخ.

4- بلال بن عمارة، **الدكتور محند أرزقي فراد يكشف للحياة العربية: كتابة المذكرات لا يعني التأريخ للثورة**، الحياة العربية، ليوم 02/16/ 2013 انظر https://www.djazairess.com/elhayat/31292j ، اطلع عليه يوم 30 جانفي 2016.

* عبد القادر شرشار، أستاذ محاضر بكلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران.

5-عبد القادر شرشار، الثورة الجزائرية في تمثلات الآخر: قراءة محمد حربي وجيلبر ميني لكتاب "أكذوبة فرنسية، العودة إلى الحرب في الجزائر،لجورج مارك بن حمو، مجلة إنسانيات، العدد 25-26، 30 ديسمبر 2004 ص ص 55 ، 61

** حسن بومالي أستاذ بجامعة الجزائر 3

6 - حسن بومالي، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ عمار بوحوش، جامعة الجزائر ديسمبر 1985، ص ح

7 -حسن بومالي، المرجع السابق، ص ح

8- ناصر جابي، حصة كريتيكا، قناة KBC، 2016، أنظر www.youtube.dz اطلع عليه يوم 26 جانفي 2016 على الساعة 18 و26 د

9- أنس جمعة،صالح قوجيل في الحلقة الأولى من شهادته عبر برنامج صنعوا الحدث، هذه هي المواد المخفية في بيان أول نوفمبر، جريدة البلاد، العدد 4980، ليوم 2016/4/2، ص 6

10- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، **مؤتمر الصومام 20 أوت1956**، www.cnerh-nov54.dz.1954

11-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر، المرجع السابق، www.cnerh-nov54.dz .1954

12 -أحمد منصور، شاهد على العصر، **شهادات الرئيس الجزائري أحمد بن بلة**،أنظر http/www.youtube.com/watch?v=cehwx+PJO، اطلع عليه يوم 4 جانفي 2016 على الساعة 19 و 43 د

13- أحمد منصور،المرجع السابق.

14-رابح لونيسي، **مؤتمر الصومام بين المغالطات والحقائق**، جريدة الخبر، ليوم19 أوت 2016 http://www.elkhabar.com/archive/?date_archive=2015-08-19&page=2 اطلع عليه يوم 15 جانفي 2017 على الساعة 14.

15- رابح لونيسي، المرجع السابق.

16-رابح لونيسي، المرجع السابق

17- نفس المرجع

18- تيزي ميلود، إيديولوجية الثورة وتداعيات صراع الأولويات من خلال الشهادات والكتابات التاريخية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد 6، ص 122

19- نفس المرجع السابق.

20-FLN, Abane Ramdane est mort au champ d'honneur, journal El moudjahid, N°24, du 29 Mai 1958, p1

21- هابت حناشي، كيف سقط في الكمين قبل 57 سنة..كيف قتل العقداء الثلاثة عبان رمضان، جريدة الحياة، العدد 976 ليوم 19 ديسمبر2015 ص 12 .

22-نفس المرجع ص 12

23-سميرة بلعمري،**عبان كان مخالفا للقيادة وبومدين حاول شراء صمت بن طوبال وخيضر بالمناصب**، جريدة الشروق اليومي، العدد 2015/11/49041 ص 6

24-عمار أوعمران ، ت محمد الهادي حارش، **"إغتيال عبان رمضان...التقرير المفصل"**، الجزائر نيوز ليوم 20 أوت 2010، http://www.algeriachannel.net/ ، اطبع عليه يوم 4 جانفي 2017 على الساعة 7 و 20 د

25-عبد اللطيف بلقايم،**التقرير المفصل للثورة حول اغتيال عبان رمضان والجلسات الأصلية لمؤتمر الصومام: تصفية عبان كانت فكرة مشتركة بين بوصوف وكريم بلقاسم،**

الجزائر نيوز، 21أوت 2010،http://www.algeriachannel.net/ ، اطلع عليه يوم 4 جانفي 2017 على الساعة 7 و30 د.

26-محمد سيدمو، **صالح قوجيل القيادي بالولاية الأولى التاريخية للخبر...سر اغتيال عبان عند الحركاتي**، جريدة الخبر ليوم 19 أوت 2015.
http://www.elkhabar.com/archive/?date_archive=2015-08-19&page=2، اطلع عليه يوم 4 جانفي 2017، على الساعة 7 و4 د

27-نصيرة سيدعلي،الاعلامي المؤرخ منتصر اوبترون.. اسألوا ياسف سعدي من المسؤول عن تصفية فدائيي الجبهة، جريدة الحوار ، العدد 2632، ليوم 10 نوفمبر 2015، ص ص 10، 11.

28-[1]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: قانون رقم 82-1 المؤرخ في 6 فيفري 1982 خاص بالإعلام، الجريدة الرسمية العدد 6، 9 /2/ 1982 ص 242.

29-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976، المؤرخ في 22 نوفمبر 1976، الجريدة الرسمية، العدد 94، ص 2292.

30-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: قانون رقم 82-1 ص 242 .

31-Harbi (Mohamed), **le F.L.N mirage et réalité-des origines à la prise du pouvoir 1945-1962**, ed NAQD/ENAL Alger ,1993.

32-Lebjaoui (Mohamed), **Vérité sur la révolution algérienn**e, ed Gallimard, Paris 1970 .

33-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1989، المؤرخ في 23 فبراير 1989، الجريدة الرسمية، العدد 9، ص 234.

34-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: القانون رقم 90-07 المؤرخ في 3 أفريل 1990 المتعلق بالإعلام،الجريدة الرسمية،العدد 14، 1990/04/04 ص 459

35-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرجع السابق، ص 460

36- لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

37-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 12- 05، المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية، العدد 2 ص 21.